معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 1 (جوان 2022): ص.ص: 748-765

أنماط أفعال الكلام في الخطاب الاقتصاديّ

جريدة "الشّعب" أنموذجًا

Categories of speech acts in economic discourse

Case of «Echaab» neswpaper.

فرحات بلولي*

جامعة البويرة، الجزائر، f.balouli@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/31؛ تاريخ القبول: 2022/02/10؛ تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

درسنا في هذا العمل استعمال أفعال الكلام في مقالات جريدة "الشّعب" المتعلقة بالشّأن الاقتصاديّ، وقد كان هدفنا التّعرف على طريقة استخدام الخطاب الاقتصاديّ لأفعال الكلام؛ سواء من حيث الأنماط التي اختارها أو الأساليب اللّغويّة-النّحويّة التي استعملها.

وقد استنتجنا، في الأخير، العديد من النّتائج أهمها أنّ الخطاب الاقتصاديّ المستخدم في جريدة "الشّعب" يميل إلى استعمال الأفعال الإثباتيّة والتّوجيهيّة، كما أنّه يستعمل أساليب لغويّة-نحويّة مُتعددة في التّعبير عن الأفعال الكلاميّة منها الأفعال الماضيّة بالنّسبة للإثباتيات، وعبارات اسميّة قصيرة تُحَدِد التّأويل...

كلمات مفتاحيّة: أفعال الكلام؛ خطاب اقتصاديّ؛ أنماط؛ أفعال إثباتيّة؛ أفعال توجيهيّة.

Abstract:

We have studied in this work the use of speech acts in the articles of the «Echaab» newspaper which are in relation with the economic things. Our goal was to know the method which speech acts are used

*المؤلف المرسل.

by the economic discourse, whether about the chosen categories or the languages-grammatical styles used.

We have concluded, at the last, many results; the most important is that the economic discourse used by the "Echaab" newspaper Tends to employ the assertives and directives acts, it also employs several languages-grammatical styles to express the speech acts like the verbs in the past tense for the assertives, and short nominal utterances which determines the interpretation…

Keywords: Speech acts; Economic discourse; Categories; Assertive acts; Directive acts.

المقدمة:

تأسست التّداوليّة على أعقاب انحسار فضاء البنيويّة في الأوساط العلميّة الغربيّة، وقد كان من بين أهم أفكارها ما يسمى بنظريّة أفعال الكلام التي أُدْرَجت في الدّرس الفلسفيّ، واللّغويّ فيما بعد، مفهوم "أفعال الكلام" الذي يتلخص معناه في إنجاز العبارات اللّغويّة لأعمال وأفعال في الواقع، وبعد استقرار هذا المفهوم، بدأ الباحثون يطبقونه على مدوّنات عدّة؛ وهو العمل الذي سنحاول القيام به؛ ذلك أنّنا سنضعه على محك الخطاب اللّغويّ المتعلق بالقضايا الاقتصاديّة؛ فما هي أنماط أفعال الكلام التي تُستعمل في الخطاب الاقتصاديّ؟ وما هي الأساليب اللّغويّة التي يعتمدها أهل هذا النّوع من الخطاب في التّعبير عن الأفعال الكلاميّة التي يستخدمونها؟ وما هي خصوصيات استعمالهم للأفعال الكلام -إن وُجدت-؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة نفترض، في البداية، أنّ الخطاب الاقتصاديّ يستعمل أفعالاً كلاميّة مُتعددة، كما أنّه يستخدم أساليب لغويّة مختلفة للتّعبير عن هذه الأفعال، ولا بدّ أن نشير في هذه المقدمة إلى أنّ الهدف الذي نوّد تحقيقه هو تقديم الخطاب الاقتصاديّ وطرق استعماله لأفعال الكلام؛ سواء من حيث أنماطها أو من حيث الوسائل اللّغويّة-النّحويّة التي تستخدمها، أما منهجيّتنا في ذلك فهي استخراج أفعال الكلام من مدوّنة حددناه في المقالات ذات الصّلة بالقضايا الاقتصاديّة والمنشورة في جريدة "الشّعب"؛ وهي جريدة جزائريّة-حكوميّة، ثم محاولة تحليلها تحليلا وصفيّا، وسنحاول أثناء ذلك تحديد أنماط أفعال

الكلام المستعملة في هذه المدوّنة، والأساليب اللّغويّة المستخدمة فيها؛ مع الاعتماد على طبعة جون سورل (John Searle) من نظريّة أفعال الكلام كمرجع نظريّ للعمل.

1. الأدوات المنهجيّة للبحث: سنتناول في هذا الحيّز تعريف بعض المفاهيم التي سنستعملها في مقالنا، وهو ما سيأتي بيانه كما يلي.

1.1. مفهوم الخطاب الاقتصاديّ: دأبت الدّراسات المندرجة تحت راية تحليل الخطاب على تقسيم الخطابات إلى أنواع؛ كلّ بخصائصه وآلياته، ولعل من المهم بما كان أن نشير إلى أنّ هذه التّقسيمات كثيرة من حيث منطلقات التّصنيف؛ أوّلا، ثم أنواع الخطاب، ثانيّا، وفي إطار التّصنيف الذي يعتمد على معيار الموضوع نميّز، عادة، بين أنواع خطابيّة كثيرة؛ منها الخطاب العلميّ، الخطاب الأدبيّ والخطاب الاقتصاديّ... فماذا نعني بالخطاب الاقتصاديّ بالضّبط؟

يمكن تعريف الخطاب الاقتصاديّ؛ بشكل عام، على أنّه ذلك الخطاب الذي يتناول القضايا الاقتصاديّة؛ مهما كان شكلها، والذي يستعمل اللّغة استعمالا متخصصًا[1]، لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذا النّوع من الخطاب لم يحظ بأعمال كثيرة؛ مما جعل تعريفه أمرا هامشيّا، فيرى البعض[2] أنّه ككلّ خطاب مُتخصص لديه مفردات خاصة؛ يكثر فيها استعمال المصطلح التّقنيّ، كما أنّه خطاب يُوجه إلى نوع معيّن من القرّاء؛ هم المتخصصون، عادة، وتجدر الملاحظة أنّ هذا التّعريف لا يحدد طابع الاختلاف بين الخطاب الاقتصاديّ والخطابات الأخرى كالخطاب القانونيّ والخطاب العلميّ...

ويَعتبر بعض المتخصصين في تحليل الخطاب[3] أنّ زوايا النّظر إلى الخطاب الاقتصاديّ مُتعددة؛ فيؤخذ بالمنظور الموضوعاتيّ، من زاويّة أولى، وبناءً على ذلك يكون

(1)- Milena Sazdovska-Pigulovska, Use of metaphors and metonymy in economic discourse, HORIZONS.A, University "St.Kliment Ohridski"- Bitola, Macedonia, 2017, N° 21, P 125.

(2)- Isabelle Foltête, Analyse du discours économique dans le cadre d'une linguistique distributionnelle et transformationnelle, Modèles linguistiques, Université de Toulon, France, 1999, N° 40, P 02.

(3)- Nathalie Garric et Isabelle Léglise, « Le discours patronal, un exemple de discours économique ?», Mots (Les langages du politique), ENS Éditions Lyon/France, 2008, N° 86, P 68.

الخطاب الاقتصاديّ كلّ خطاب مُتخصص في الاقتصاد، أما الزّاويّة الثّانيّة؛ فهي تلك التي تنطلق من الخصائص السّياقيّة وجهاز التّلفظ، فالخطاب الاقتصاديّ بهذا المنظور هو مجموع الخطابات التي يُصدرها ممتهنو الاقتصاد والسّياسة... كرجال الأعمال أو الرّؤساء والوزراء... أما الزّاوية الثّالثّة، والأخيرة، فهي النّظرة إلى الخطاب الاقتصاديّ على أنّه "سجل خطابيّ" يجمع مجموعة من الممارسات اللّغويّة التي يمكن أن تصل حتى إلى مستوى "النّوع الخطابيّ"؛ لكنّها تتقاطع مع الأنواع الخطابيّة الأخرى كالخطاب العلميّ والإعلاميّ...[1]؛ ففي الخطاب السّياسيّ قد يرد كلام مُتعلق بالسّجل الاقتصاديّ مثلا...

ويجدر بنا الإشارة إلى أنّ الاهتمام بالخطاب الاقتصاديّ ودراسته كان، في بداية الأمر، من قبل المتخصصين في العلوم الاقتصاديّة، وذلك في بداية الثّمانينيات من القرن الماضيّ، ويُعد د. ن. ماككولسكاي (D.N. McCloskey) أشهر من كتب في هذا الأمر، وقد قَرَّب بين الخطاب الاقتصاديّ واللّسانيات والبلاغة[2] واعتبر أنّ خطاب المتخصصين في الاقتصاد يحاول تقديم نفسه على أنّه وضعيّ ورياضيّ... لكنّه في الممارسة هو خطاب يعتمد على البلاغة الأدبيّة؛ بل يمكن أن يُدرس وفق نظريات لغويّة مثل "...مفاهيم النّقد الأدبيّ لكينيت بورك(Kenneth Burke) أو الفلاسفة ج.ل أوستين (J.L.Austin) وجون سورل..."[3] وقد تطور الاهتمام بالخطاب الاقتصاديّ، فيما بعد، في الدّراسات الاقتصاديّة واللّسانيات التّطبيقيّة وتحليل الخطاب، ولخص تيري رويس(Terry Royce) اتجاهات الدّراسة في ثلاث تيارات؛ وهي:

- **الدّراسات الجزئيّة:** وهي التي اهتمت بالجوانب المعجميّة والتّركيبيّة للخطاب الاقتصاديّ.
- **الدّراسات الكليّة:** وهي التي اهتمت بدراسة خصائص النّوع الخطابيّ واستراتيجيات التّهذيب.
- **الدّراسات التّعليميّة:** وهي الدّراسات التي نهضت بدراسة تقنيات تدريس المادة

(1)- نفسه.

(2)- Deirdre N. McCloskey, The rhetoric of economics, 2nded. The University of Wisconsin press, USA, 1998, P 29-30.

(3)- نفسه ، ص 23.

الاقتصاديّة ودروسها ولغة الأدلة الاقتصاديّة[1].

ويمكننا؛ مع التّطورات التي حدثت في هذا الميدان، أن نضيف إلى الاتجاهات الثّلاث اتجاها رابعا؛ وهو الذي يهتم بالخطاب الاقتصاديّ في الميدان الإعلاميّ[2]، فيدرس الموضوع الاقتصاديّ كما هو موجود في صفحات الجرائد والوسائل السّمعيّة والبصريّة؛ وهو موضوع دراستنا في هذا المقال.

2.1. مفهوم أفعال الكلام: يُعتبر مفهوم "أفعال الكلام" من أشهر مفاهيم التّداوليّة انتشارا، وقد أسس لهذا المفهوم الفيلسوف الإنجليزيّ (جون أوستين)، وذلك من خلال كتابه "How to do things with words"[3] الذي اقترح في حوصلته أنّ الأفعال الكلاميّة إنّما هي ثلاثة أفعال أساسيّة، وهي الفعل القوليّ[4] والفعل الإنشائيّ والفعل التّأثيريّ[5]، لكنّه ركّز عمله على الفعل الثّاني والمتمثل في الفعل الإنشائيّ الذي عرّفه على أنّه تلك الأفعال التي تملك قيّما اصطلاحيّة، فحللها وتوصل بكثير من التّردد إلى أنّها تنقسم إلى خمسة (05) قيّم إنشائيّة[6] هي: الأفعال الدّالة على الحكم والدّالة على الممارسة والدّالة على السلوك والدّالة على العرض والإعلانيّة.

وقد تعرضت أفكار (أوستين) لعدّة انتقادات[7]، وهذا ما أدى بتلميذه (جون سيرل) إلى إحداث مراجعات في بعض مفاهيم نظريّة أفعال الكلام، وذلك بضبطها

---

(1)- Terry Royce, The analysis of economics discourse: a general review, Australian review of applied linguistics, Applied linguistics association of Australia, Australia, 1995, V. 18, N° 2, P 138.

(2)- Nathalie Garric et Isabelle Léglise, « Le discours patronal, un exemple de discours économique ? », P 71.

(3)- يُنظر:

J.L., Austin, How to do things with words, Oxford university press, Great Britain, 1962.

(4)- J.L., Austin, How to do things with words, P 94.

(5)- فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط 01، دار الحوار للنّشر والتّوزيع سوريا، 2007م، ص59.

(6)- J.L., Austin, How to do things with words, P 150.

(7)- فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان ، ص 58.

منهجيّا واصطلاحيّا، فاقترح تقسيما خماسيّا[1] جديدا لأفعال الكلام حيث سماها "أنماط" أفعال الكلام؛ وهو المتكوّن من الأنماط التّالية:

- الأفعال الإثباتيّة: هي الأفعال التي تقبل الصّدق والكذب من حيث هدفها الإنشائيّ.
- الأفعال التّوجيهيّة: هي التي تتطلب إلزام الغير القيام بشيء ما من حيث الهدف دائما.
- الأفعال التّعبيريّة: هي التي يُعبّر فيها المتكلم عن عواطف.
- الأفعال الوعديّة: هي مجمل الأفعال التي يلتزم فيها المتكلم بالقيام بفعل ما.
- الأفعال الإعلانيّة: هي التي يُحْدِث بها المتكلم واقعة بمجرد التّلفظ بها.

وقد بنى (سورل) تقسيمه الجديد تأسيسا على مجموعة من الأفكار منها تمييزه بين الفعل النّحويّ والفعل التّداوليّ[2]، واستحداث ما سماه "معايير" التّمييز بين أفعال الكلام[3]، وهي اثنا عشر (12) معيارا؛ منها الأساسيّة ومنها الثّانوية، لكن أشار إلى أنّ التّقسيم الخماسيّ أعلاه مبني في جوهره على أساس تطبيق ما يسميه بالمعايير الأساسيّة فقط[4]، وهي المعايير الثّلاثة الأولى من مجمل المعايير المذكورة، وهي معيار الهدف الإنشائيّ ومعيار الإخلاص ومعيار اتجاه التّكييف الكلمات والعالم، والجدول التّالي يشرح لنا كيف طَبّق هذه المعاير الأساسيّة (الثّلاث) على أنماط أفعال الكلام الخمسة:

الجدول 01: تطبيق المعايير الأساسيّة على كلّ أنماط أفعال الكلام بمنظور (سورل).

	بُعد الهدف	بُعد الإخلاص	بُعد تكييف كلمات/ عالم	أبعاد ثانوية
الأفعال الإثباتيّة	التزام المتكلم بصحة أو خطأ الملفوظ.	اليقين بالمحتوى.	من الكلمات إلى العالم.	/
الأفعال التّوجيهيّة	حمل المتلقي على القيام بشيء.	رغبة أو إرادة.	يجب أن يُطابق العالم الكلمات.	/

(1)- John R., Searle, Expression and meaning (Studies in the Theory of Speech Acts), Cambridge University Press, New York/ United States of America, 2005, P 12.

(2)- نفسه، ص 09.

(3)- فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، ص 63.

(4)- John R., Searle, Expression and meaning… P 05.

الأفعال الوعديّة	المتكلم يلتزم بإنجاز عمل.	صدق النّية في إنجاز العمل.	يجب أن يطابق العالم الكلمات.	/
الأفعال التّعبيريّة	تعبير عن حالة نفسيّة؛ بشرط إظهار الصّدق.	صدقها مُتضمن في القول.	لا توجد مطابقة بين العالم والكلمات.	/
الأفعال الإعلانيّة	إحداث واقعة أو نجاحها.	لا يوجد إخلاص.	مباشر، دون تطابق مثل الإثباتيّة أي عالم/عالم.	وجود هيئة غير لغويّة.

ونشير في آخر عرضنا لنظريّة أفعال الكلام إلى أنّنا سنعتمد على طرح (سورل)؛ دون طرح (أوستين)، في تحليلنا التّطبيقيّ ذلك أنّ (سورل) استفاد من أستاذه (أوستين) وانتهت إليه النّظريّة؛ كما هي متداولة في الأوساط العلميّة.

2. قراءة تطبيقيّة لأفعال الكلام في العيّنة: سنحاول فيما يلي من المقالة دراسة أنماط أفعال الكلام وكيفيّة استعمالها في الأعداد التي اخترناها من جريدة "الشّعب"، ونشير، بدايةً، إلى أنّها جريدة حكوميّة-جزائريّة؛ تتناول الأخبار العامة على تعددها السّياسيّ والرّياضيّ... وهي من حيث الدّوريّة جريدة يوميّة لكنّ الصّفحة الاقتصاديّة فيها ليست صفحة قارة؛ أي أنّها تُحذف في بعض الأعداد، وعلى ذلك اخترنا في شهريّ ماي وجوان 2021م الأعداد التي وردت فيها المواضيع الاقتصاديّة؛ سواء كصفحة اقتصاديّة أو كملف بأكمله؛ لأنّ الجريدة، في هذه الفترة، خصصت بعض الملفات للشّأن الاقتصاديّ؛ وعلى ذلك استخرجنا من الشّهرين المذكورين الأعداد الصّادرة في الأيام التّالية: (05-10-11-17-18 ماي و 06-09-16-23 جوان 2021م)؛ وهو ما شَكَّل مدوّنة مقالنا هذا.

1.2. الأفعال الإثباتيّة: لاحظنا أثناء القراءة العامة للعيّنة أنّ الأفعال الإثباتيّة كثيرة، وهذا ما يتوافق مع الطّبيعة العامة للخطاب الصّحافيّ الذي يبتغي الإخبار كوظيفة عامة، وفي سبيل تقديم طريقة استعمال هذا النّمط من الأفعال، فلنلاحظ الأمثلة التّالية:

- تأخر منتوج البيوت البلاستيكيّة وراء ارتفاع الأسعار.[1]

(1)- خالدة، بن تركيّ، "رئيس الجمعيّة الوطنيّة لأسواق الجملة، محمد غربيّ: أسعار الخضر والفواكه ستنخفض ب50 بالمائة"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 05 ماي 2021م، العدد: 18550، ص 04.

- أشارت وكالة بلومبرغ إلى ارتفاع أسعار العقود الآجلة للنّفط في بورصة لندن...[1]

يقدم لنا هذان المثالان نموذجا عن الأفعال الإثباتيّة حيث يكون هدف الفعل هو التزام المتكلم بصحة الفعل أو خطئه، وفي المثالين المذكورين جريدة "الشّعب" أو الصّحافيّ هو من يلتزم بصحة الخبر، وهذا ما تشير إليه طبيعة الصّياغة اللّغويّة المعتمدة، ففي المثال الأوّل هناك صيغة المصدر "تَأخُر" التي تدل على حدث وزمن مجهول، لكن ما تبعه من صياغة لغويّة -وخاصة قوله إنّ هذا التّأخر "وراء" ارتفاع الأسعار- يُحيل إلى معنى الالتزام أنّ ما يقوله هذا العنوان صحيح، وهو ما يمكننا أن نتأكد من صحته بعد قراءة متن المقال حيث نَسَب الصّحافيّ الكلام إلى محاوره (محمد غربيّ) رئيس الجمعيّة الوطنيّة لأسواق الجملة، فحادثة التّأخر؛ على الأقل خطابيّا، حدثت في الماضي ما يعني أنّها صحيحة ويلتزم العنوان بذلك.

ونلاحظ الشّيء نفسه في المثال الثّاني حيث لا يختلف مع المثال الأوّل إلا في طبيعة الصّيغة النّحويّة التي استخدمها الصّحافيّ للتّعبير عن الفعل الإثباتيّ، ففي المثال الثّاني الصّيغة النّحويّة بُنيت، أساسا، على الفعل الماضيّ "أشار" وتصريفه في الزّمن الماضيّ في حد ذاته يعطي لنا الثّقة في أنّ الحادثة صحيحة ومؤكدة؛ ولو لم يكن الصّحافيّ متأكدا لما صرّف فعله في الماضي، كما أنّه كان بإمكانه الإشارة إلى أنّ الكلام غير مؤكد؛ لكنّه فضّل الصّيغة المقترحة في المثال؛ وهذا يجعل الكلام صحيحا صحة مضمونة، أي أنّ الصّحافيّ يلتزم بصحته، فهو فعل إثباتيّ، أما الاختلاف الوحيد بين المثالين فهو استعمال المصدر والفعل الماضيّ كنواة نحويّة لهذين الفعلين الإثباتيين.

وقد وقفنا أثناء قراءة وتحليل المدوّنة على أنّ متون، دون عناوين، المقالات المدروسة؛ باستثناء الحواريّة منها[2]، تعتمد في الغالب أفعالا نحويّة مُصرّفة في الزّمن

(1)- د.م. "لأول مرة منذ عامين ("برنت" يتجاوز مستوى 75 دولار للبرميل)"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 23 جوان 2021م، العدد: 18591، ص 19.

(2) - نشير إلى أنّ المقالات الحواريّة يغلب عليها استعمال الأفعال التّوجيهيّة؛ وهو الشّيء الذي سنُفصل الحديث فيه في النّقاط الموالية من هذا المقال؛ يُنظر خاصة النّقطة (2.2.2. السّؤال)، ونعني بالمقالات الحواريّة كلّ نصوص الجريدة المدروسة التي يطرح فيها صحافيّ أسئلة على شخصيّة أخرى تتكفل بالإجابة عن كلّ القضايا المطروحة، كما نؤكد أنّ الغلبة لا تعني بالضّرورة أنّ الأفعال الإثباتيّة لا تظهر في المقالات الحواريّة.

الماضي لتحقيق الأفعال الإثباتيّة، وفي سبيل توضيح ذلك؛ فلنلاحظ الأفعال الواردة في المقالة المعنونة:" أعلى مستوى متوقع منذ 08 أعوام (التّضخم يلقي بضلاله على الاقتصاد الأمريكيّ)":

"أظهرت نتائج المسح الذي أجراه البنك... وأشارت وكالة "بلومبرغ" للأنباء... وأضافت أنّ مسؤوليّ مجلس الاحتياط الاتحاديّ... وكانت البيانات الأمريكيّة الصّادرة يوم الخميس قد أظهرت... وأعلت وزارة العمل... وأظهرت البيانات ارتفاع أسعار... كما تسارع المعدل السّنويّ لنمو الأسعار... يتوقع المستهلكون بحسب المسح." [1]

فنلاحظ في هذه المقالة، التي أخذناها كنموذج عشوائيّ عن المقالات غير الحواريّة في العيّنة، أنّ أغلب الأفعال النّحويّة المستعملة في التّعبير عن الأفعال الإثباتيّة هي أفعال مُصرّفة في الزّمن الماضي، وهذا مرده، كما أشرنا في تحليلنا السّابق، إلى محاولة الصّحافيّ ضمان صحة الفعل الإثباتيّ تداوليّا؛ أو على مستوى الخطاب، فالفعل الماضي كفعل نحويّ يعطي ضمانة للقارئ أنّ المعلومة صحيحة باعتبار حدوثها في الزّمن السّابق؛ أي كان للصّحافيّ وقت كاف للتّأكد من صحتها ثم روايتها -تداوليّا- على أساس أنّها فعل قد حدث فيما سبق من الزّمن؛ وبالتّالي يمكن تصديقه دون تردد.

ولاحظنا في المقالة نفسها أنّ الصّحافيّ استعمل مرتيْن الفعل النّحويّ "يتوقع" وهو فعل مُصرّف في المضارع؛ وليس الماضي، ولكن رغم ذلك نعتبره -تداوليّا- فعلا إثباتيّا لأنّ الصّحافيّ في المرة الأولى التي ذكره، في هذه المقالة، أضاف له الصّيغة "بحسب المسح" أي أنّه أخبرنا أنّ فعل "التّوقع" المصرّف في المضارع جاء في "المسح" الذي أجرته بنك الإحتياط الإتحاديّ لنيويورك؛ وبالتّالي يجب العودة إلى زمن "المسح" الذي حدث في الماضي، ما يجعل الفعل إثباتيّا؛ دائما، وهذا ما يعني فيما يعني أنّ الصّحافيّ يضمن صحته، وهي الطّريقة نفسها التي اعتمدها أيضا في المرة الثّانية التي استخدم فيها الفعل "توقع" مُصرّفا في المضارع؛ أي بربط ذلك بهذا "المسح" المذكور.

2.2. الأفعال التّوجيهيّة: ورد في مدوّنتنا عدد هام من الأفعال التّوجيهيّة، وهي متعددة

(1)- د.م، "أعلى مستوى متوقع منذ 08 أعوام (التّضخم يلقي بضلاله على الاقتصاد الأمريكيّ)"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 16 جوان 2021م، العدد: 18585، ص 19.

الأنواع منها الدّعوة ومنها السّؤال... وهو ما سنحاول وصفه فيما يلي، ولا بدّ من التّأكيد على أنّ الأفعال التّوجيهيّة تشير في مجملها إلى وجود رغبة في توجيه المخاطب إلى القيام بفعل ما.

1.2.2. الدّعوة والاقتراح: تعددت الأفعال التي دلت على الدّعوة والاقتراح في مدوّنتنا، وهو ما سنلاحظه من خلال هذه الأمثلة:

- ... لذلك يجب تفعيل المراقبة يوميّا لوقف المضاربة والقضاء على هذه السّلوكيات.[1]

- ... يجب على المواطن أن يتجه إلى استهلاك الأنواع الأخرى من الخضر ولا يقتصر على مادة البطاطا فقط...[2]

- من جهة أخرى، أكدت رابطة الخطوط الجويّة الإفريقيّة... يجب على شركات الطّيران الإفريقيّة اغتنام الفرصة لتطوير شبكاتها القاريّة...[3]

نلاحظ في الأمثلة الثّلاثة أنّها كلّها تُقدم لنا أفعالا توجيهيّة من حيث إنّ هدفها هو تغير العالم ليتكيّف مع الكلمات، ففي المثال الأوّل، ورغم أنّ الفعل الكلاميّ توجيهيّ، لكن إذا نظرنا إلى مكانة صاحب الطّلب من حيث هو جزء في السّياق الحاليّ[4]؛ فهو أدنى درجة من السّلطات العموميّة؛ من حيث المكانة القانونيّة، لذلك نُصنف الفعل في هذا المثال على أنّه دال على الاقتراح كصنف من التّوجيهيات، لأنّ مدير مجمع فلاحيّ-حكوميّ لا يحق له توجيه أمر لسلطات المراقبة بل يمكنه فقط اقتراح هذه الإجراءات، أما المثالان الثّاني والثّالث فهما دعوتان؛ الأولى موجهة إلى المواطنين والثّانية موجهة إلى شركات الطّيران، وعلى ذلك، لدينا في الأمثلة أعلاه أفعال توجيهيّة تدل على الاقتراح والدّعوة.

---

(1)- زهراء ب.،" المدير العام لمجمع "جفابرو" مصطفى بلحنيني ل"الشّعب": لا نصدر لكنّ الاحتياجات الوطنيّة مضمونة"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 11 ماي 2021م، العدد: 18555، ص 05.

(2)- زهراء ب.،" المدير العام لمجمع "جفابرو" مصطفى بلحنيني ل"الشّعب"... ص 05.

(3)- د.م.،" شركات الطّيران الإفريقيّة (فقدان 10.21 مليار دولار من عائدات نقل الرّكاب)"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 09 جوان 2021م، العدد: 18579، ص 19.

(4)- عبد الدّايم عبد الرّحمن،" مكونات السّياق التّداوليّ للبيان عند الجاحظ من خلال كتابه "البيان والتّبيين""، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر، 2021م، المجلد 16، العدد 01، ص 609.

ونلاحظ، على مستوى آخر، أنّ الأمثلة الثّلاثة؛ في هذه المجموعة، استعمل فيها المتكلم الفعل النّحويّ "يجب" لتحقيق الفعل التّوجيهيّ؛ لكن -تداوليّا- ذكرنا أنّ الفعل الأوّل اقتراح، أما الثّاني والثّالث فهما فعلان توجيهيان يُعبران عن "الدّعوة"؛ بناءً على مكانة المتكلمين والمتلقيين؛ علما أنّ المتلقيين في الأمثلة الثّلاثة هم على التّواليّ "سلطات الرّقابة" و"المواطنين" و"شركات الطّيران"، وهذا يعني أنّ استعمال نفس الفعل النّحويّ لا يدل بالضّرورة على نفس فروع الفعل التّداوليّ.

2.2.2. السّؤال: يُعد السّؤال من الصّيغ اللّغويّة المستعملة في الخطاب الصّحافيّ عامة والخطاب الصّحافيّ الاقتصاديّ خاصة، ويرد استعماله؛ أساسا، في الحوارات لكن قد يُستعمل في غيرها من المقالات، وهو ما سنراه في الأمثلة التّالية:

- وما هي الحلول التي تقترحونها لتنظيم عملية الإنتاج والتّسويق؟[1]

- ... هذا رمضان نظمت اجتماعات عديدة للتّحضير لرمضان... كم من أسبوع ونحن نحضر ...[2]

- ... ويوضح الوزير حمدانيّ أنّ إنتاج البطاطا هذا العام أكثر وفرة... ويتساءل حمدانيّ "لماذا نشهد هذه الاضطرابات؟..."[3]

- وشدد ميشال على أنّ أوروبا... تريد العمل مع واشنطن ضمن تحالف للديموقراطيات اللّيبراليّة، وقال متسائلا "باختصار ما هو موقف الولايات المتحدة؟"[4]

نلاحظ أنّ هذه الأمثلة الأربعة تقدم لنا أسئلة بالمفهوم النّحويّ؛ وإن تعددت صيغ وطرق طرح هذه الأسئلة، لكن من حيث التّصنيف التّداوليّ؛ حسب نظريّة أفعال الكلام، فهي أفعال توجيهيّة لأنّها تتوفر على معايير الفعل التّوجيهيّ، فلنتفحص المثال

(1)- زهراء ب.، المدير العام لمجمع "جفابرو" مصطفى بلحنيني ل"الشّعب"... ص 05.

(2)- نفسه.

(3)- جمال الدّين بوراس، كشف عنه وزير الفلاحة ل"الشّعب الاقتصاديّ": نحو تقليص واردات المواد الفلاحيّة إلى النّصف، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 17 ماي 2021م، العدد: 18559، ص 05.

(4)- د.م.، "لإبرام اتفاقيّة مع الصّين قبيل لقاء بايدن (رئيس المجلس الأوروبيّ يدافع عن المفاوضات للاستثمار)"، جريدة "الشّعب"، الجزائر، 09 جوان 2021م، العدد: 18579، ص 19.

الأوّل:" وما هي الحلول التي تقترحونها لتنظيم عمليّة الإنتاج والتّسويق؟" وفق معايير (سورل):

الجدول 02: تطبيق معايير الفعل التّوجيهيّ على المثال الأوّل.

بُعد الهدف: حمل المتلقي على القيام بشيء.	**بُعد الإخلاص: رغبة أو إرادة.**	**بُعد تكييف كلمات/ عالم: يجب أن يُطابق العالم الكلمات.**
الصّحافيّ في هذا المثال يحاول حمل المستجوَب على الإجابة وتقديم الحلول التي يقترحها.	هناك رغبة وإرادة من الصّحافيّ على طلب هذه المعلومات؛ وهو الذي أجرى هذا الحوار، وقدم هنا سؤالا مباشرا لا يحتاج إلى أي تأويل؛ مما يعني أنّه يريد فعلا الحصول على المعلومة.	الصّحافيّ من خلال طلبه عن طريق السّؤال يوّد أن يتغيّر العالم، أي أن يوجه سلوك المستجوَب إلى الإجابة، وبالتّالي تقديم المعلومة.

فالسّؤال الوارد في المثال الأوّل يتوفر على كلّ معايير الفعل التّوجيهيّ التي ذكرها (سورل)؛ فهو فعل توجيهيّ كامل المعايير، لكن هذا النّموذج المباشر ليس هو حال السّؤال دائما في مدوّنتنا، ففي المثال الثّاني أعلاه:"...كم من أسبوع ونحن نحضر..." نلاحظ أنّ المستجوَب؛ وهو المدير العام لمجمع "جفابرو" السّيد "مصطفى بلحنيني"، طرح سؤالا، لكنّ الصّحافيّ -أو الصّحيفة- لم يضع علامة استفهام للدّلالة على ذلك، ودون الدّخول في أسباب حذف هذه العلامة، يمكن للقارئ أن يفهم أنّه سؤال بمجرد قراءته لأنّه يتضمن معنى التّوجيه؛ وبالضّبط الطّلب من الآخر إخبارنا عن عدد الأسابيع التي بقي هو؛ ويعني بذلك الدّولة ككلّ، في التّحضير لشهر رمضان، ويلاحظ أنّ هذا السّؤال لا ينتظر إجابة؛ لأنّ الإجابة قدمها المستجوَب قبل ذلك؛ وفي نفس المقال، حيث ذكر جهود الدّولة الجزائريّة لتوفير البطاطا خاصة، فالسّؤال هنا يعبر عن غرض التّقرير[1]، أي أنّه خرج عن صيغته اللّغويّة الطّلبيّة البحتة.

ونشير إلى أنّ السّؤال في المثال الثّاني، أعلاه، ليس سؤالا مطروحا من قبل الصّحافيين بل هو سؤال طرحه المستجوَب، وهو حال المثال الثّالث، أيضا، "لماذا نشهد هذه الاضطرابات؟" الذي طرحه وزير الفلاحة السّيد عبد الحميد حمدانيّ، والفعل

(1)- السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضب. وتد. يوسف الصميليّ، المكتبة العصريّة، بيروت، 1999م، ص 83.

الكلاميّ، هنا، بالنّظر إلى الصّيغة اللّغويّة فعل توجيهيّ أيضا لأنّ السّائل يطلب من جهة أخرى أن تفسر له لماذا توجد اضطرابات في أسعار البطاطا وندرة في بذورها... لكن بالنّظر إلى بقية النّص، والإجابة التي قدمها الوزير نفسه؛ فإنّ الغرض ليس البحث عن الإجابة عند غيره، بل هي محاولة الإقناع بأنّ هناك شكوكا في هذه الاضطرابات، أي أنّ الغرضَ غرض حجاجيّ، وهذا ما أثبتته إجابته الموالية في المقال نفسه حيث صرح أنّ هناك "لوبييات" تشتغل على فرض هذه النّدرة على الجزائريات و الجزائريين.

وقد سار المثال الرّابع من مجموعة الأمثلة السّابقة:"... وقال متسائلا "باختصار ما هو موقف الولايات المتحدة؟" في نفس الاتجاه[1]، لأنّ رئيس المجلس الأوروبيّ (شارل ميشال) طرح سؤالا عن موقف أمريكا من المفاوضات مع الصّين الشّعبيّة، فعلى مستوى الصّيغة اللّغويّة وعلامات الوقف؛ على اعتبار أنّ الجملة انتهت بعلامة استفهام، طلب المسؤول المذكور من الغير أن يخبره عن الموقف الأمريكيّ من هذه المفاوضات، لكنّ بالنّظر إلى باقي النّص، فإنّه أجاب عن سؤاله، وقال إنّ الأمريكيين مثل الأوروبيين يعتبرون الصّين منافسا مع التّأكيد على أنّه يمكن التّعاون معها عند الضّرورة، وهذا ما يجعلنا نفترض أنّ السّؤال، هنا، ليس فعلا توجيهيّا يطلب من خلاله المتحدث معلومات من الغير لأنّه قدّم الإجابة فيما بعد، وأشار قبل طرح السّؤال إلى أنّ أوروبا في تحالف مع واشنطن في إطار الدّيموقراطيات اللّيبراليّة، وهذا ما يعني أنّ السّؤال في هذا المثال غرضه هو التّقرير أيضا[2] أي أنّه من الأفعال الإثباتيّة وليس التّوجيهيّة، وهذا ما يحيلنا إلى ازدواجيّة الأفعال الكلاميّة التي تُعد من الانتقادات التي وُجهت لنظريّة أفعال الكلام[3]، ويمكن بالعودة إلى معايير (سورل) أن نمثل لصيرورة تأويل هذا الفعل الكلاميّ كالتّالي:

(1)- نشير إلى أنّنا نركز في تحليلنا على أنماط أفعال الكلام لذلك قلنا "نفس الاتجاه"، لكن إذا غيّرنا منطلق الدّراسة ربما سنلاحظ اختلافات في التّأويل بين الفعلين من حيث اختلاف سياقات انتاج الخطابين؛ فالأمثلة السّابقة مُتلفظ بها في الجزائر، والمثال الأخير -الذي نحلله- خطاب مُتلفظ به في أوروبا...

(2)- السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 83.

(3)- باتريك شارودو وآخرون، معجم تحليل الخطاب، تر: المهيريّ عبد القادر وحمادي صمود، منشورات دار سيناترا- المركز الوطنيّ للتّرجمة، تونس، 2008م، ص 22.

الشّكل 01: مسار التّأويل المزدوج للفعل: "... باختصار ما هو موقف الولايات المتحدة؟"

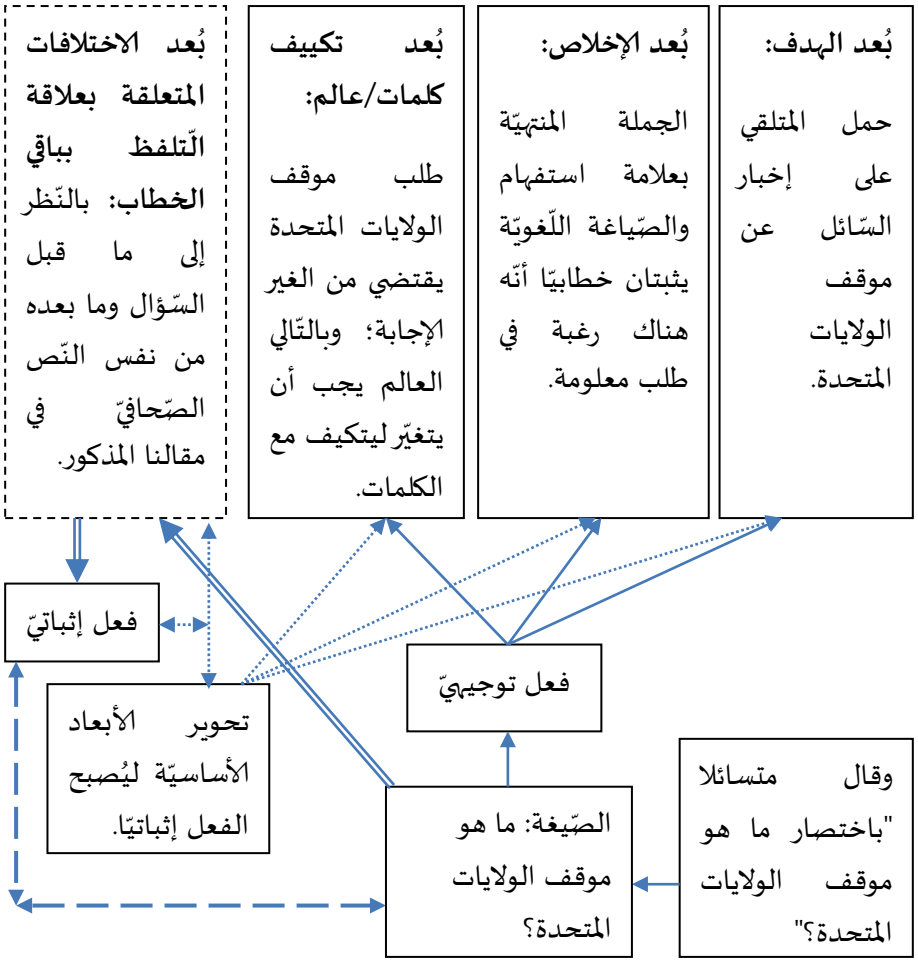

فتأويل الفعل الكلاميّ في السّؤال المدروس إذا اِكْتُفي بصيغته اللّغويّة فعل توجيهيّ، لكن إذا ربطناه بالسّياق النّصيّ السّابق واللاحق أصبح فعلا إثباتيّا من حيث إنّ المتكلم؛ وهو رئيس المجلس الأوروبيّ، لا يبحث عن إجابة؛ بل يُقر بالإجابة التي من المنتظر أن تُقدم له والتي ذكرها مباشرة بعد طرحه للسّؤال، وبمنظور (سورل) يمكن شرح كيفيّة حدوث هذا الانتقال بالعودة إلى المعايير الثّانوية التي ذكرها، ونحيل بالضّبط إلى المعيار السّابع (07):" اختلاف علاقة التّلفظ بباقي الخطاب"[1] ويجب

(1)- John R., Searle, Expression and meaning… P 06.

التّنبيه إلى أنّ الاختلافات في التّأويل عادة ما تعود إلى هذا النّوع من الانزياحات، والاستناد إلى مثل هذه المعايير الثّانوية وفق منظور (سورل).

3.2. أفعال كلاميّة أخرى (وعديّة،إعلانيّة): وردت -في المدوّنة التي درسناها- مجموعة من الأفعال التي يمكن تصنيفها في الأنماط الأخرى التي ذكرها (سورل) في تصنيفه الخماسيّ، لكنّ الملاحظ أنّ عددها قليل في المدوّنة، لذلك أدرجناها في حيّز واحد، فلنلاحظ الأمثلة التّالية:

- لا يمكن تحقيق هذا الهدف في يوم واحد، ولكن سيكون عبر مراحل، وسنقيّم التّجربة في نهاية 2024...[1]

- وقال ميشال في مقابلة مع مجموعة من الصّحافيين بينهم "الفرنسيّة" "نريد إعادة التّوازن لعلاقاتنا الاقتصاديّة مع الصّين"[2]

نلاحظ في المثال الأوّل من هذه المجموعة أنّ المتحدث في الحوار، وهو المدير العام لمجمع جفابرو (مجمع تثمين المنتجات الفلاحيّة)، يتحدث عن مشروع الجزائر في زراعة الكولزا؛ وهو نبات يُستخرج منه الزّيت، فاعتبر أنّه مشروع يمتد على سنوات لكن سيُقيّم سنة 2024م، وهذا التزام من هذا المسؤول على القيام بفعل، إذا نظرنا إلى ذلك بمعيار الهدف الإنشائيّ للوعديات عند (سورل)، كما أنّ العالم يُطابق الكلمات بمعنى بمجرد التّلفظ بالوعد فالفعل المذكور قد تَحَقّق كوعد، ولسنا مجبرين لانتظار 2024م للتّأكد من ذلك، ويمكن تحليل هذا الفعل الكلاميّ؛ وفق منظور (سورل)، باستعمال الجدول التّالي:

الجدول 03: تطبيق معايير الفعل الوعديّ على المثال:" سنقيّم التّجربة في نهاية 2024..."

بُعد الهدف: المتكلم يلتزم بإنجاز عمل.	بُعد الإخلاص: صدق النّية في إنجاز العمل.	بُعد تكييف كلمات/ عالم: يجب أن يطابق العالم الكلمات.
المدير العام لمجمع "جفابرو" (مجمع تثمين المنتجات الفلاحيّة) يَعِد أنّ مسار	مادام أنّ المسؤول المعني قد ذكر خلال المقال كلّ الجهود التي بذلتها الدّولة لإنجاز هذا المسار الهادف	يجب أن يتغيّر العالم سنة 2024م لكي يُطابق كلام مدير (جفابرو) الموجود في المثال، لكن

(1)- زهراء ب. ،" المدير العام لمجمع "جفابرو" مصطفى بلحنيني لـ"الشعب"..." ص 05.

(2)- د.م.،" لإبرام اتفاقيّة مع الصّين قبيل لقاء بايدن..." ص 19.

إنتاج الكولزا في الجزائر سيُقيم في سنة 2024م.	إلى إنتاج الكولزا، وأنّ المسار انطلق فعلا، فهناك ضمانات على صدق نيّته.	يجب التّأكيد على أنّ فعل الوعد مُتحقق فعلا؛ ولو لم يحدث الوعد في الواقع.

ومع ملاحظة ما يقدمه لنا هذا الجدول يتبيّن أنّ معايير (سورل) الأساسيّة المتعلقة بفعل الوعد متوفرة في المثال الذي ندرسه، وبالتّالي يمكن تصنيفه في نمط الأفعال الوعديّة التي يلتزم فيها المتكلم بإنجاز عمل.

أما فيما يتعلق بالمثال الثّاني، في المجموعة أعلاه، فرئيس المجلس الأوروبيّ تحدث إلى الصّحافة، وأعلن باسم مؤسسته:" نريد إعادة التّوازن لعلاقاتنا الاقتصاديّة مع الصّين" مع الملاحظة أنّ الصّحافيّ وضع الكلام بين شولتيْن ما يعني أنّه نَسَبه إلى القائل الأصليّ؛ وليس إلى نفسه أو إلى الجريدة، وعندما يكون القائل مثل ما هو الحال في هذا المثال، ويستند إلى مؤسسة غير لغويّة؛ وهي في هذا المثال المجلس الأوروبيّ، فهذا يعني بمنظور (سورل) أنّ الفعل فعل إعلانيّ لأنّه صدر عن شخص مؤهل لذلك، ويمكن القول، في هذه الحالة، أنّه بمجرد الإعلان عن هذا الكلام فرغبة "إعادة التّوازن في العلاقات الاقتصاديّة بين أوروبا والصّين" قد حدثت، وهو ما يسميه (سورل) تطابق العالم والكلمات، فالفعل في المثال الثّاني أعلاه فعل إعلانيّ.

خاتمة:

وقفنا في هذه المقالة على استعمالات أفعال الكلام في الخطاب الاقتصاديّ في عيّنة من مقالات جريدة "الشّعب"، وقد خرجنا بعد هذه الدّراسة بالعديد من النّتائج منها:

- تعدد أنماط أفعال الكلام المستعملة في الخطاب الاقتصاديّ في صحيفة "الشّعب"، لكنّ حضور الأفعال الإثباتيّة كان لافتا، وخاصة في المقالات غير الحواريّة.
- يُعَبَّر على الأفعال الإثباتيّة بصيغ نحويّة كثيرة، لكنّ أكثرها شيوعا في مدوّنتنا هي الفعل الماضي.
- تعددت الأفعال التّوجيهيّة الواردة في مدوّنتنا من دعوة بسيطة إلى سؤال... وهي شائعة في المقالات الحواريّة خاصة، وقد لاحظنا أنّ الصّيغ النّحويّة المستعملة للتّعبير عنها مُتعددة.
- قد يكون للفعل الكلاميّ الواحد تأويلْن حسب منطلقات التّحليل.

ونشير، في الأخير، إلى أنّ نتائج بحثنا تصدق؛ فقط، على المدوّنة التي درسناها، وهذا ما يستدعي دراسات أخرى توسيعا للمدوّنة، وذلك لإثبات نتائج ما توصلنا إليه أو نفيها حسب ما ستقدمه تلك الدّراسات من نتائج.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ب. زهراء. «المدير العام لمجمع "جفابرو" مصطفى بلحنيني ل"الشّعب":" لا نصدر لكن الاحتياجات الوطنيّة مضمونة » *جريدة "الشّعب"* ، العدد 18555، 11 ماي 2021م.

2. باتريك شارودو وآخرون. *معجم تحليل الخطاب، تر: المهيريّ عبد القادر وحمادي صمود*. تونس: منشورات دار سيناترا- المركز الوطنيّ للتّرجمة، 2008م.

3. بلانشيه، فيليب. *التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط 01* . سوريا، دار الحوار للنّشر والتّوزيع،2007م.

4. بن تركي،خالدة. «رئيس الجمعيّة الوطنيّة لأسواق الجملة، محمد غربي: أسعار الخصر والفواكه ستنخفض ب50 بالمائة » *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18550، 05 ماي 2021م.

5. جمال الدّين، بوراس. «كشف عنه وزير الفلاحة ل"الشّعب الاقتصاديّ": نحو تقليص واردات المواد الفلاحيّة إلى النّصف». *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18559، 17 ماي 2021م.

6. د.م. «أعلى مستوى متوقع منذ 08 أعوام (التّضخم يلقي بضلاله على الاقتصاد الأمريكيّ) ». *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18585، 16 جوان 2021م.

7. د.م. «شركات الطّيران الإفريقيّة (فقدان 10.21 مليار دولار من عائدات نقل الرّكاب) . » *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18579، 09 جوان 2021م.

8. د.م. «لأوّل مرة منذ عامين (برنت" يتجاوز مستوى 75 دولار للبرميل) ». *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18591، 23 جوان 2021م.

9. د.م.« لإبرام اتفاقيّة مع الصّين قبيل لقاء بايدن (رئيس المجلس الأوروبيّ يدافع عن المفاوضات للاستثمار)». *جريدة "الشّعب"* ، العدد: 18579،09 جوان 2021م.

10. السّيد أحمد الهاشميّ. *جواهر البلاغة في المعانيّ والبيان والبديع، تد. يوسف الصميليّ*. بيروت: المكتبة العصريّة، 1999م.

11. عبد الرّحمن، عبد الدّايم« . مكونات السّياق التّداوليّ للبيان عند الجاحظ من خلال كتابه "البيان والتّبيين" ». *مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر*، المجلد 16، العدد 01، 2021م.

12. Foltête, Isabelle. « Analyse du discours économique dans le cadre d'une linguistique distributionnelle et transformationnelle.» *Modèles linguistiques, N° 40, Université de Toulon, France*, 1999.

13. J.L., Austin. *How to do things with words* . Great Britain: Oxford university press, 1962.

14. John R., Searle. *Expression and meaning (Studies in the Theory of Speech Acts).* New York/ United States of America: Cambridge University Press, 2005.

15. Léglise, Nathalie Garric et Isabelle. « Le discours patronal, un exemple de discours économique?» *Mots (Les langages du politique), ENS Éditions, Lyon/France*, N° 86, 2008.

16. McCloskey, Deirdre N. *The rhetoric of economics, 2nd Ed.* USA: The University of Wisconsin press, 1998.

17. Royce, Terry. « The analysis of economics discourse: a general review.» *Australian review of applied linguistics, Applied linguistics* association *of Australia, Australia*, V. 18, N° 2, 1995.

18. Sazdovska-Pigulovska, Milena. «Use of metaphors and metonymy in economic discourse.» *HORIZONS.A, University "St.Kliment Ohridski"- Bitola, Macedonia*, N° 21, 2017.